

ق العرب

في علم القراءات

الطَّبْعَةُ الأولى

1438هـ -2017م

تَألِيفُ مُسنِدِ الدِّيار اللِيبيةِ

الأديب المُؤرخ العَلاّمَةِ د.أحمَدِ القطَعانِي

النَّاشِرُ

دارُ بُشْرَى وكُلْثوم

طرابلس – ليبيا

ق

العـــــرب

في علم القراءات

تَألِيفُ مُسنِدِ الدِّيَارِ اللِيبيةِ

الأديب المُؤرخ العَلاَّمَةِ د.أحمَدِ القطْعَانِي

الطَّبْعَةُ الأولى

1438هـ -2017م

النَّاشِرُ

دَارُ بُشْرَى وكلثوم

طرابلس – ليبيا

تمهـــــــيد

هذه رسالة كتبتها في 1995/5/5م لحبيبنا وشيخنا الأديب الناشر سيدي محمد نور الدين بريون (ت2012م) رحمه الله، وموضوعها قاف العرب وأصواتها ومخارجها وأصولها والحكم الشرعي في الصلاة والتلاوة بها، وألح فضيلته على أن تنشرها مكتبته (مكتبة النجاح) ذائعة الصيت في ليبيا احدى أقدم مكتبات ليبيا في عصرها الحديث إذ أسسها سنة 1956م وطبعت مئات الكتب وأفادت طلبة العلم والمثقفين، بيد أنني أصررت على عدم طبعها رغم إلحاحه خوف وقوعها في يد من يهوى الخلاف والمخالفة فيتذرع بها ليشذ عن مشهور تلاوة القرآن الكريم وكأن الأمة بحاجة لمزيد تفريق.

ورغم أنها بخط يدي لم تطبع بآلة كاتبة - ولم يكن الكمبيوتر وجد بين أيدي الناس وقتها - أو تُنشر إلا أنني وجدتها تسربت مع السنين من حيازته الخاصة وتداولتها الأيدي داخل ليبيا وخارجها ونسخت منها أعدادا لا أعلمها.

ثم وجدت حبيبنا فضيلة المُربي الأديب المُثقف الشيخ امحمد عثمان بالسنون نسخها لإطلاعه الشخصي الخاص لا لنشرها بحكم اهتمامه العلمي المعهود، فرأيت أن الأوان قد آن لأن أنقحها وأهذبها وأضيف إليها وأفصل بين مواضيعها بعنوان لكل مبحث منها لتسهيل دراسة واستيعاب القارئ الكريم لها، وأنشرها قبل أن أجدها قد طبعت ناقصة أو مبتورة أو حتى محورة – لا سمح الله – من قبل من لا يتورعون عن هذه الأفعال .

والله الموفق...

أحمد القطعاني

ليلة النصف من شعبان 1438هـ،
الاربعاء 2017/5/10م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده على نعمه التي لا تُحصى ولا تُستقصى والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الفضائل التي لا تُحصى ولا تُستقصى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله شهادة دائمة مستمرة بأعدادٍ لا تُحصى ولا تُستقصى.

أما بعد ،،،

السيد المفضال حبيبنا في الله وحبيبنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد نور الدين بريون، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإن من أحب الله ورسوله أحب اللغة التي أنزل الله بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب وأقبل عليها، سيما وتفهُمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه ولو لم يكن في الولوج في خصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في أصولها وفروعها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن الكريم وزيادة البصيرة بنبوة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم في كل حين لكفى بهما فضلاً يحسُن أثره ويطيب في الدارين إن شاء الله ثمره.

فكيف وقد خصها الله عز وجل بأن أجراها على لسان أمينه على وحيه ومُصطفاه من خلقه صلى الله عليه وآله وسلم.

فربما لفظ الناطق بها كلمة أو جملة أو على الأقل حرفا خرج بعينه من فيه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فشرُف فمُه وتطهر ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسانُه وما ذلك على الله بصعيب.

وامتداداً لما دار بيننا من حديث تسببت ظروف بعد الأجساد وتنائي الأشباح في ألا يزيد عن دقيقة أو اثنتين عن قراءات القرآن الكريم

ومخارج بعض حروفها الشريفة وكلام المادح والقادح في تلاوة القرآن الكريم بقاف العرب خصوصا في قوله تعالى {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**- الفاتحة} في الصلاة، أقول:

لغات العرب:

لاشك سيدي الكريم أن اللغة العربية الفُصحى المدونة ليست هي عين لغات العرب وإنما هي ما دون منها في عصر التدوين ودعني أستشهد بأبي عمرو بن العلاء إذ يقول: ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا.ا.هـ، وقوله أيضا: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير.ا.هـ.

وهناك مصنفات لغوية قديمة حفظت جملة من خصائص لغات العرب وحددت بدقة مواقعها الجغرافية والسكانية ومدى تباينها أو تقاطعها مع لغات العرب الأخرى في الإمالة، والتفخيم والترقيق، والهمز، والتسهيل، والإدغام والإشمام والمد لبعض الحركات، ويعتبر هذا العنصر الأخير أبرز عامل تجلت فيه ظواهر هذه الاختلافات بين اللهجات العربية القديمة.

لم تكن اللغة موحدة قط بين كل قبائل العرب فلغاتهم اختلفت بخصائص ومظاهر في نطق كل قبيلة منها على حده وتوجد اختلافات بينها في نمط البنية القواعدية الصرفية والنحوية، بل وحتى العجمة في المنطق التي وجدت في قدامى عرب عُمان وتعرف عند أهل اللغة بالْلَخْلَخَانية، وحتى حذف بعض حروف الكلمة عند طي ويسمونها القُطْعَة وهي قطع اللفظ قبل تمامه كقولهم يا أبا الحكا، يريدون يا أبا الحَكَم.

وهذه اللغات معروفة محفوظة في المراجع المختصة، ومنها على سبيل المثال:
العَجْعَجَة عند قضاعة وهي تحويل الياء جيماً، وعكسها إبدال الجيم ياء عند بني تميم ولا يزال هذا موجودا في الجزيرة العربية والعراق، والعَنْعَنَة عند تميم وهي إبدال الهمزة عينًا، ومازن تقلب الميم باءً، والباء ميماً، ، وتستعمل طي ذو بمعنى الذي، وإلزام المثنى الألف عند بلحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وكنانة وانظر شواهد الأخير في شرح ابن عقيل.
والوَتْم عند أهل اليمن وهو قلب السين تاء، والوَكْم عند ربيعة وكلب وبكر بن وائل وهي كسر الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم) إذا سبق بكسرة أو ياء، فيقولون: بِكِم في بِكُم، وعليكِم في عليكُم، والوَهْم عند بني كلب وهو كسر الهاء من ضمير الغائبين المتصل (هم) مطلقاً، فيقولون: منهِم، وعنهِم وبينِهم، في منهُم، وعنهُم، وبينَهُم.
والاستنطاء عند سعد بن بكر، وهذيل، والأزد ، وقيس، والأنصار وهو جعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، وقد قرأ الحسن البصري{**إنا أنطيناك الكوثر**}، وروي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: {اللهم لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت – انظر لسان العرب لابن منظور}.
والتَّلْتلة عند قبيلة بهراء وغيرها وهو كسر حرف المضارعة، فيقال: أنا إعلم، ونحن نِعلم، وأنت تِعلم.
والشَّنْشَنَة عند الحضارمة باليمن ولا تزال في الجزيرة العربية حتى اليوم وهي جعل الكاف شِيناً كقولهم (لَبَّيْشَ اللهمَّ لَبَّيْشَ)، أي: لبيك الهم لبيك.

والطُمْطمانية عند طي والأزد وحمير وهي إبدال لام التعريف ميماً، قال صلى الله عليه وآله وسلم: {ليس من امْبرِّ امْصيام في امْسَفر – رواه النسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد وابن خزيمة والحاكم والبيهقي والطبراني} أي {ليس من البرِّ الصيامُ في السَّفر}.

والفحفحة عند هذيل وهي قلب الحاء عيناً في كلمة حتى فقط، وقرأ ابن مسعود {فتوَلّ عَنْهُمْ عَتّى حِينٍ- يوسف}.

والكَسْكَسَة عند بكر وهي زيادة سين على كاف المخاطبة في الوقوف، فيقولون نزلت عليكِس يريدون عليك، والكَشْكَشَة عند سعد وربيعة ومضر وبكر وأسد وهي زيادة شين بعد الكاف المجرورة في الوقوف خاصة، فيقولون عليكش يريدون عليك .

ولكن سادت اللهجة الحجازية في نهاية المطاف وانتشرت بسبب نزول وحي القرآن الكريم بها وتكلمِ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلسان قريش الحجازي.

ويفيدك في هذا كتاب {المزهر} للحافظ جلال الدين السيوطي فقد ضبط جل هذه المصادر القديمة من كتب حديث وغريب وحوشي ومعاجم ونوادر وأمالي، وكتاب {شرح الشواهد} لابن هشام الذي قال فيه: كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكل يتكلم على مقتضى سجيته، ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الأبيات.ا.هـ.

قاف العرب صوت لا حرف:

وعلى هذا فلا ينبغي بحث قاف العرب على أنها حرف عربي أصيل قديم أم حرف دخيل على اللغة فنحن نتكلم عن صوت نطق القاف لا عن حرف يزيد في حروف الأبجدية أو ينقص، ولا عن ابدال حرف

القاف في القرآن الكريم بغين أو كاف كما ينطقها بعض العرب، فهذا لا يجوز.

فإبدال حرف القاف أو غيره بحرف آخر يختلف معه في المخرج والصفة لم يقرأ به أحد من القراء العشرة الذين تواترت قراءتهم وتلقتها الأمة بالقبول، ولا يجوز تعمد القراءة أو الكتابة بإبدال حرف بآخر، بل نقل الحزاز عن القاضي عياض وكلاهما من أئمة المالكية أن من بدل حرفا من القرآن عمدا كفر، قال في عمدة البيان:

روى عياضُ أنهُ من غيرا حرفاً من القرآن عمداً كفرا
زيادةً أو نقصاً أو إن بدلا شيئاً من الرسمِ الذي تأصلا

بينما سهل بعض العلماء – ولسنا على ذلك ولا نؤيده ولا نذهب إليه – في ذلك فنقل الحافظ جلال الدين السيوطي، عن {الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية} لجمال الدين الإسنوي الشافعي: إبدال الهاء من الحاء لغة قليلة، وكذلك إبدال الكاف من القاف، فمن فروع الأول: إذا قرأ في الفاتحة (الهمد لله) بالهاء عوضًا عن الحاء، فإن الصلاة تصح، كما قاله القاضي حسين في باب صفة الصلاة من تعليقه، ونقله عنه ابن الرفعة في الكفاية.

القلب والإبدال:

القلبُ والإبدال هما كل ما خالف أبجديته الفُصحى المدونة وهما ظاهرتان لغويتان أصيلتان في اللسان العربي لا حادثتان، يقول علي بن فارس - وهو وتلميذه ابن جني أهم وأفضل اللغويين العرب عندي قاطبة - في كتابه {في فقه اللغة}: ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض.ا.هـ.

وقال أبو الطيب اللغوي: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة.ا.هـ.
ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي في {كتاب المزهر}: أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما تقول في رجل ظحى بضبي؟ فعجب عمر ومن حضره من قوله.
فقال: يا أمير المؤمنين، إنها لِغة وكسر حرف اللام.
فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء والظاء ضادا.
ولابن فارس أيضا كتاب اسمه {الصاحبي في فقه اللغة} تناول هذا الموضوع ببحث رائع فانظره.
ولا تزال آثار الإقلاب والإبدال باقية في ألسن العرب ولهجاتها إلى اليوم، وصدق ذلك البيت المروي من قديم الشعر العربي ولا أعرف قائله، إذ يقول:

قـولي يقلقـل القـاف قلقلـة وقول غيري يغير القاف تغييرا

وفضلا عن القديم وشواهده كثيرة، فدعني أذكر لك من الإقلاب والإبدال عند العرب في عصرنا الحاضر على سبيل المثال لا الحصر شواهد سمعتها من أفواه أهلها مباشرة أو في الراديو والتلفزيون:
فسمعتُ دول الخليج يقلبون القاف جيما فيقولون الشارجة والأصل فيها الشارقة وقد يقلبونها غينا فيقولون غبايل وغصر والأصل فيها قبائل وقصر ويقلبون الجيم يايا فيقولون داية والأصل فيها دجاجة، والعراقيون يقلبون القاف جيما فيتسمون باسم جاسم والأصل فيه قاسم، ويقلب المصريون الطاء تاء فيقولون ترزي الأصل فيها طرزي

ومشهور جدا نطقهم للقاف همزة فيقولون أءول والأصل فيها أقول، وسمعتُ أهل جنوب العراق والسودانيين وبعض الأماراتيين والكويتيين ينطقون القاف نوعا من الغين بما يشبه القاف المجهورة، وفي غرب ليبيا يحل التاء محل الثاء وإذا ما أرادوا الايضاح أكثر سموها التاء المثلثة نسبة إلى الثلاثة نقاط أعلاها، أما في برقة بشرقها سنجد الضاد الظائية، أي أنهم، لا يفرقون في النطق بين الضاد والظاء، قال العلامة السنوسي الغزالي في {السبك الحديث في تاريخ برقة القديم والحديث} وهم – أهل برقة – من العرب الذين لا يفرقون بن الضاد والظاء.ا.هـ.

إذا نحن لا نتكلم عن إقلاب أو ابدال لحرف من حروف اللغة العربية، وإنما عن نطق حرف القاف بصوت مجهور اصطلح على تسميته في كتب العلم بأسماء عدة .

أسماء متعددة لقاف العرب:

قاف العرب هو أشهر أسمائها، ومنها أيضا القاف المعقودة وممن أطلق عليها هذا الاسم اللغوي أبو حيان انظر كتاب {ارتشاف الضرب من لسان العرب}، والقاف المترددة نسبة لترددها بين الكاف والقاف، والقاف غير المشقوقة، والقاف اليابسة، والقاف الأعرابية، والقاف المرققة، والقاف المجهورة، وقاف مضر، والقاف المضرية كلاهما نسبة إلى مضر التي منها قريش قبيلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وللعلم فقط فعندما نقول لغة مضر فهي عينها التي أسماها العرب القدماء والمؤرخون لغة تميم وتشمل قبائل عديدة من قيس وأسد وغيرهم، وقد أكد ذلك اللغوي علي بن فارس في كتابه {الصاحبي في فقه اللغة} فانظره، ومما جاء في الصاحبي أيضا في هذا الموضوع،

قول ابن فارس: أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله.

وحرصا على الوقت وتجنبا للتكرار اسمح لي أن نصطلح مؤقتاً في هذه الرسالة على اختيار مصطلح (قاف العرب) ولا مُشاحّة في الاصطلاحات حسب ما قرره الأئمة حتى يُستطاع تمييزها عن القاف الأخرى التي سنسميها (المهموسة) مع التركيز على أن قلب رحى موضوعنا وقطبها هو الصوت أي نطقها لا كتابتها.

تعلم أيها السيد المحترم أن الناس أعداء ما جهلوا وأنه إن كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد هدم الأصنام التي كانت تحيط بالكعبة الشريفة يشير لها بعصاه ويقول: **{جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** - الإسراء**}**، فتقع على وجوهها متهالكة وتخرّ على خراطيمها متشابكة، فما أحوجنا اليوم إلى هدم ما ألفناه من أوهام وظنون نسبناها لله ورسوله، والله ورسوله منها براء وصرنا نقدسها ونطوف حولها تطواف جاهلي قريش وجفاة الأعاريب بأصنامهم ونشنع على من خرج عنها ونبشع.

والكلام في هذا يطول والشواهد لا حصر لها، وكثير مما يعانيه المسلمون اليوم في كل أرض الله من ويلات وتخلف ناتج عن عكوف بعضهم على هذه الأصنام التي ما كانت صلاتهم حولها إلا مكاء وتصدية فيقدمون لها القرابين ويظنونها من الإسلام وليست هي منه في شيء حتى صارت هذه المألوفات هوّة سحيقة لا قرار لها تفصلهم عن روح دينهم وصلب عقيدتهم.

لا يبلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسِهِ

القاف حرف قلق:

لعل أهم ما يميز حرف القاف بالذات أنها من بين الحروف العربية الثمانية والعشرين التي اتفق مدونو اللغة على رسم واحد لكتابتها واختلفت سابقا ولاحقا ألسن العرب ولهجاتهم في نطقها حسب موروث كل بلاد على حده فنحن نجزم بأننا ننطق حرف الميم مثلا وهو موحد النطق والرسم والصوت عند كل العرب كما نطقه العرب الأوائل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفصحاء الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ولكننا لا نملك الثقة ذاتها حيال حرف القاف مثلا.

روي الأصمعي أن رجلين اختلفا في كلمة الصقر أهو بالصاد أم السين، فاتفقا على أن يحكما أول وارد عليهما، فقال الوارد: لا أقول كما قلتما، إنما هو الزقر.

أي أننا أمام ثلاث حالات للقاف، هي: صقر، وسقر، وزقر.

أما حديثا فاللهجات العربية الحديثة شاركت الحدود السياسية في تقسيم العرب.

ويعلل ابن منظور في {لسان العرب} هذا الأمر بأنه بسبب تقارب مخارج بعض الحروف ذات الصلة، فيقول: مخرج الجيم والقاف والكاف بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم.ا.هـ.

ويذكر د. عبد المجيد عابدين في كتابه {من أصول اللهجات العربية في السودان} ألفاظا تُكتب وتُنطق في معاجم الفُصحى بالقاف والجيم معا، ومنها: المقذاف والمجداف القذ والجذ والقص والجص، وألفاظا تُكتبُ وتُنطق بالقاف والكاف، ومنها: قنع وكنع، وكاتله الله وقاتله الله، وعربي قح وعربي كح وغيرها.ا.هـ.

قاف العرب في علم الأصوات:

وصف أهل علم الأصوات كل واحد من حروف الابجدية العربية بمنتهى الدقة وحددوا كيفية تكون صوته وتنقله بين مراحل وأدوات النطق البشري المختلفة من حنجرة وحلق ولهاة ولسان وحنك وفم وشفة وأسنان ومكان خروجه من كل مرحلة منها.

ووفق هذه المعايير الدقيقة وجدنا اتفاقهم جميعا على رسم حرف القاف وخلافا واختلافا بين وصف أهل هذا التخصص والقراءات له ونطقه السائد الآن في لغة القراءة بين العرب في عصرنا اليوم، فبقدر ما أجمع أهل التخصص على أن القاف من الأصوات المجهورة، والجهر أن ينحبس الهواء الخارج عند أقصى الحنك وعكدة اللسان ثم ينفجر محدثا الصوت.

وعليه فصوت حرف القاف التي يُقرأ بها القرآن الكريم الآن ويسمونها الفُصحى ليست هي القاف المذكورة في مراجع اللغة والقراءات، فهي عندهم الآن صوت شديد رخو مهموس مباين لنطق العرب الأول المجهور لها كما جاء وصفها في جميع كتب القراءات، وسبق أن ذكرنا قول ابن منظور في معجم {لسان العرب} يصف القاف بأنه: أحد الحروف المجهورة ومخرجها بين عكدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم.ا.هـ.

ومع هذا تغلبت القاف المهموسة التي نسمع قراءة القرآن الكريم بها الآن على قاف العرب التي وصف علماء الأصوت القاف بها.

صورة الحرف:

إن مخارج الحروف أي أمكنة ظهور الحرف وتمييزه عن غيره سبعة

عشر مخرجاً وتُسمى خمس منها بالمخارج العامة وهي:
الجوف ــ الحلق ــ اللسان ــ الشفتان ــ الخيشوم .
والذي يهمنا هو المخرج الثالث واسمح لخويدمكم أن يبسط الكلام فيه قليلاً إذ للسان عشر مخارج هي:

1) أقصى اللسان من فوق
2) أقصى اللسان من أسفل
3) وسط اللسان
4) حافة اللسان مع الأضراس
5) أدنى حافتي اللسان
6) طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك
7) طرف اللسان مع ميل إلى الظهر
8) طرف اللسان مع أصول الثنايا
9) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا
10) طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

والمخرجان الأول والثاني هما بُغيتنا، فالأول يخرج منه القاف المهموسة والثاني تخرج منه قاف العرب وهما متقاربان فكلاهما من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وقاف العرب التي نقصدها تقع بينهما هذا أولاً.
وللحرف سيدي الكريم أربعة وأربعين صفة اشتهر منها سبعة عشر نختار منها ما يفيدنا في مبحثنا هذا دون الولوج في جميعها، فمن صفات الحرف الهمس وضده الجهر، والهمس اصطلاحاً هو جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به وبذلك يكون الصوت خفياً وضعيفاً وعكسه الجهر، وحروف الهمس عشرة هي:

(ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ، ف ، ك ، هـ) والجهر يحوي الحروف الأخرى في اللسان العربي ومنها القاف، فيلاحظ أن قاف العرب تقع بينهما هذا ثانياً .

وصفات الحروف ومخارجها لها مباحث موسعة لا أريد الخوض فيها ولستُ بالذي يذكرها لكم فحق مثلي أن يسعى في البحث عمن يعلمه لا أن يتكلم أو حتى ينبس ببنت شفة وإنما يشفع لي أنني إنما أدون إيفاء لوعد مني لحضرتكم به ويقيني أن ما أعرفه بالنسبة لما عندكم حبة قمح في حصاد فدان خصيب.

وأعود سيدي الفاضل لأتناول ما نحن بصدده من زاوية أخرى فأقول وعلى الله التكلان وهو وحده المستعان:

ينتشر عند العرب جميعها صوت قاف العرب بل لا تخلو دولة عربية من ناطق به ويسير مركزاً جداً في خريطة ديموغرافية من المغرب والجزائر وتونس وينحرف جنوباً إلى السودان ومنها شمالا إلى صعيد مصر بعد أن يمر مروراً مغلظاً على غربها من السلوم وحتى العامرية وشرق الأردن وأرياف فلسطين وجنوب العراق وسوريا ولا يكاد يستثني أحداً في ليبيا واليمن وشبه جزيرة العرب.

ومختص جليل القدر في علوم القرآن ومباحثه يذكر في كتابه: {مناهل العرفان} الجزء الأول ص 7 مانصه: الاختلاف بسبب تباين اللهجات فيوافق رسم المُصحف موافقة تامة لأنه اختلاف شكلي لا يترتب عليه تغيير جوهر الكلمة وهو ظاهر وتجد شواهد كثيرة في خط المصحف تدل على بعض هذا النوع من الاختلاف.ا.هـ.

رحم الله سيدي محمد عبد العظيم الزرقاني منهل العرفان الذي كتب مناهل العرفان وأسأل الله تعالى أن يخلف في الأمة مثله .

آراء وبحوث في قاف العرب

رأى النابغة ابن سينا:

أشار الفيلسوف الطبيب العلامة ابن سينا في كتابه {أسباب حدوث الحروف} إلى قاف العرب هذه ايجابا في معرض بحثه في حرف القاف.

بحث العلامة الكبير ابن خلدون في قاف العرب

يذهب علامة الأمة وأحد كبار جهابذتها المختصين بدراسة الديموغرافيا والألسن العلامة عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقدمة إلى أن النطق العربي الصحيح حتى انقضاء العهود الخيرية وما بعدها من قرون لحرف القاف إلى عهده كان بصوت قاف العرب.

وأنقل عنه من المقدمة قوله في الفصل السابع والأربعين تحت عنوان: {في أن لغة العرب لهذا العهد مستقلة مغايرة للغة مضر وحمير}، فيمهد للموضوع بقوله:

إنما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على ممالك العراق وشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصورة التى كانت أولا فانقلب لغة أخرى وكان القرآن منزلا به والحديث النبوي منقولا بلغته وهما أصلا الدين والملة فخُشي تناسيهما وانغلاق الأفهام عنهما بفقدان اللسان الذي نزلا به فاحتيج إلى تدوين أحكامه ووضع مقائسه واستنباط قوانينه، وصار علما ذا فصول وأبواب ومقدمات ومسائل سماه أهله بعلم النحو وصناعة العربية وأصبح فنا محفوظا وعلما مكتوبا وسلما إلى فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم راقيا.ا.هـ.

وقال أيضا: إلا أن العناية بلسان مضر من أجل الشريعة كما قلناه حمل ذلك على الاستنباط والاستقراء.ا.هـ.

ويؤكد أن قاف العرب هو لغة مضر ومنها قريش كما أسلفنا، فيقول:
ومما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الأقطار شأنهم في النطق بالقاف فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند أهل الأمصار كما هو مذكور في كتب العربية أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى كما هي بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف، وهو موجود للجيل أجمع حيث كانوا من غرب أو شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم والأجيال ومختصا بهم لا يشاركهم فيه غيرهم، حتى أن من يريد التعرب والانتساب إلى الجيل والدخول فيه يُحاكيهم في النطق بها، وعندهم أنه إنما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والحضري بالنطق بهذه القاف، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر بعينها فإن هذا الجيل الباقين معظمهم ورياستهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان من سليم بن منصور، ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

وهم لهذا العهد أكثر الأمم في المعمور وأغلبهم وهم من أعقاب مضر وسائر الجيل معهم من بني كهلان في النطق بهذه القاف أسوة.ا.هـ.

قلتُ: ويلاحظ أن ذلك كان حتى القرن الثامن الهجري وهو عصر ابن خلدون رحمه الله المولود بتونس في 732 هـ،1332م والمُتوفى بالقاهرة في 808 هـ،1405م.

أي أنهم كانوا منذ ستمائة سنة وما قبلها يميزون العرب عن غيرهم من

المولدين والدخلاء بالنظر في لسانه فإن نطق حرف القاف مهموسا فهو دخيل وإن نطقه بصوت قاف العرب فهو عربي لا يُشك في أصالته.

وقد خلص ابن خلدون رحمه الله إلى أن سبب انتشار نطق حرف القاف المهموسة في الأمصار والمدن العربية هو اختلاط العرب بالعجم بخلاف سكان البوادي من العرب الذين حافظوا على لسانهم سليماً نقياً من العجمة واللكنة بسبب انعدام أو قلة اختلاطهم بغيرهم فنطقوها بصوت قاف العرب، فقال:

وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين.ا.هـ.

وقال أيضا: فإن لغة أهل الأمصار أيضا لم يستحدثوها وإنما تناقلوها من لدن سلفهم وكان أكثرهم من مضر بما نزلوا الأمصار من لدن الفتح، وأهل الجيل أيضا لم يستحدثوها إلا أنهم أبعد من مخالطة الأعاجم من أهل الأمصار، فهذا يرجح فيما يوجد من اللغة لديهم أنه من لغة سلفهم، وهذا مع اتفاق أهل الجيل كلهم شرقا وغربا في النطق بها وأنها الخاصية التي يتميز بها العربي من الهجين والحضري.ا.هـ.

ويشرح الأمر بأسلوب علمي مركز فيقول: والظاهر أن هذه القاف التي ينطق بها أهل الجيل العربي البدوي هو من مخرج القاف عند أولهم من أهل اللغة وأن مخرج القاف متسع فأوله من أعلى الحنك وآخره مما يلي الكاف، فالنطق بها من أعلى الحنك هو لغة الأمصار والنطق بها مما يلي الكاف هي لغة هذا الجيل البدوي .ا.هـ.

ثم يذهب في خلاصة بحثه إلى أن صوت قاف العرب هو الصحيح ويُرجح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما نطق القرآن الكريم بقاف العرب لا القاف المهموسة، فيقول:

نعم نقول إن الأرجح والأولى ما ينطق به أهل الجيل البدوي لأن تواترها فيهم كما قدمناه شاهد بأنها لغة الجيل الأول من سلفهم وأنها لغة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويرجح ذلك أيضا إدغامهم لها في الكاف لتقارب المخرجين، ولو كانت كما ينطق بها أهل الأمصار من أصل الحنك لما كانت قريبة المخرج من الكاف ولم تُدغم.ا.هـ.

أما ختام بحثه العميق فهو تأكيد أن قاف العرب هي لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول: وفيما ذكرناه من اتصال نطقهم بها لأنهم إنما ورثوها من سلفهم جيلا بعد جيل وأنها شعارهم الخاص بهم دليل على أنها لغة ذلك الجيل الأول ولغة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم ذلك كله.ا.هـ.

رأى الشيخ السنوسي الغزالي:

كما بحث الموضوع نفسه النسابة المؤرخ الرحالة القاضي العلامة الليبي الشيخ السنوسي الغزالي رحمه الله في كتابه القيم {السبك الحديث في تاريخ برقة القديم والحديث} ص 210 وخلص إلى النتيجة التالية التي أنقلها لحضرتكم بالحرف فيقول:

ويظهر أنها - يقصد قاف العرب- لغة مُضرية ولعلها لغة المصطفى صلى الله عليه وسلم.ا.هـ.

رأى د. عبد المجيد عابدين

يقول اللغوي د.عبد المجيد عابدين في كتابه {من أصول اللهجات العربية في السودان}: يظهر أن القاف الفصيحة ذاتها كما ننطقها اليوم لا تمثل النطق الذي كان شائعا عند الفصحاء القدامي من الحجازيين في صدر الاسلام، فقد وصفت القاف في المصادر القديمة بأنها شديدة

مجهورة، في حين نجد القاف الفصيحة التي نعرفها اليوم شديدة مهموسة.ا.هـ.

بعض شواهد من الأدب العربي:

يقول شاعر تميم وقلنا أن تميم هي مضر القديمة انظره عند ابن فارس في كتابه {الصاحبي في فقه اللغة} وغيره من المصادر.

ولا أقول لقدر القوم قد نضجت *** ولا أقول لباب الدار مقفول

ورويت كل حروف القاف في هذا البيت بصوت قاف العرب.

وروى الشيخ محمد بن علي بن عسكر الشفشاوني المولود عام 936هـ، 1530م والمتوفى 986هـ،1578م في كتابه {دوحة الناشر} عن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر المضغري، أنه قال: أحفظ عن أشياخي رواية في البيت المتداول بترقيق القاف كما هم عرب زماننا ينطقون به في هذا الوقت وهو معتمد عند اللغويين:

فلا تحفرن بئرا تريد أخا بها *** فإنك فيها أنت من دونه تقع

أي نطق تقع بقاف العرب.

وهناك كتب قيمة ألفت كتب قيمة في موضوع الدراسات الصوتية يُفيد الاطلاع عليها الباحث في هذا الموضوع، منها كتاب د. فاضل قدوري {الدراسات الصوتية عند علماء التجويد} الذي حدد صوت قاف العرب بطريقة علمية حسنة.

الخلاف في صحة صلاة من لم يقرأ الفاتحة بقاف العرب

نحن حسب ما يتضح من عنوان هذا المبحث سنخرج من تخصص علم القراءات إلى الفقه، وذلك أن قراءة سورة الفاتحة في الصلاة هي مسالة فقهية محضة، وعندنا في المذهب المالكي هي واجبة على الإمام والفذ دون المأموم، بمعنى أن أي إخلال بها أو تبديل حرف من حروفها بآخر يبطل الصلاة وأعتقد أنه مذهب السادة الشافعية أيضا ومنهم سنة أهل اليمن الذين يتعذر عليهم نطق حرف القاف إلا بصوت قاف العرب.

ولكننا سنجد أنفسنا أمام رؤيتين مختلفتين للموضوع، وهما:

= الرؤية الأولى: أن قاف العرب هي نطق لحرف القاف في اللغة العربية وهناك من يجعله لغة النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخصيا كما مر بك.

= الرؤية الثانية : أن قاف العرب حرف زائد على اللغة العربية وبهذا تبطل صلاة من قلب حرف في الفاتحة إلى حرف آخر.

وبسبب تباين هاتين الرؤيتين للموضوع تباينت – في رأيي - الفتاوى على أربعة أقوال.

- **الأول** صحة الصلاة بالمطلق من دون كراهة: وبه أفتى جماعة منهم الحافظ جلال الدين السيوطي والعلامة ابن الرفعة والعلامة جمال الدين الإسنوي الشافعي والقاضي حسين.
- **الثاني** صحة الصلاة مع الكراهة: وبه أفتت جماعة على رأسهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو محدثٌ فقيه متضلع مختص في القراءات وله شرح على الجزرية في القراءات اسمه {الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية} الذي أفتى بصحة صلاة من

قرأ الفاتحة بقاف العرب مع الكراهة، انظر كتاب {الغرر في شرح منظومة البهجة الوردية}.

- **الثالث** بطلان الصلاة: وبه أفتت جماعة وعلى رأسهم المحدث العلامة الشيخ ابن حجر الهيتمي كما في كتابه {تحفة المحتاج}.
- **الرابع** بطلان صلاة من لم يقرأ الفاتحة بقاف العرب: فقد نقل ابن خلدون والشيخ السنوسي الغزالي وكلاهما مالكية أنه عند فقهاء آل البيت من قرأ {الْمُسْتَقِيمَ} بغير قاف العرب فقد لحن، قال ابن خلدون في مقدمته: ولعلها لغة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينها، وقد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت وزعموا أن من قراء في أم القرآن **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}** بغير القاف الذي لهذا الجيل فقد لحن وأفسد صلاته.ا.هـ.

وناقش ابن خلدون هذه الفتوى، قائلا: وما أدري من أين جاء هذا ؟ بينما اكتفى الشيخ السنوسي بذكرها كما هي.

قلتُ: فكأن من قرأ {الْمُسْتَقِيمَ} بغير قاف العرب من المجتهدين خاف السقوط في اللحن فأتى بها، تماماً كما فعل بعض مجتهدي المالكية ومنهم العلامة السيد محمد بن علي السنوسي بجهرهم بالبسملة قبل الفاتحة في الصلاة رغم كراهتها في مذهبهم حتى لا يقعون في المحظور وتبطل صلاتهم على رأي من عد البسملة من آيات الفاتحة كقراء مكة والكوفة وفقهائهما وعليه الشافعي رحمه الله وأصحابه وابن عباس رضي الله عنهما قبلهم، إذ عد هؤلاء السادة الوقوع في المكروه أهون من الوقوع في بطلان الصلاة إن صح رأي الآخرين من غير مذهبهم والمسألة مشروحة في مراجع الفقه المقارن، فانظرها.

بعض المؤلفات في هذا الموضوع

أكرر أن غالب من تناولوا هذا الموضوع بالدراسة والبحث هم الشوافع بسبب أن غالب سُنة أهل اليمن هم شافعية ويصعب عليهم النطق بغير قاف العرب ولكن أدلى المالكية أيضا بدلوهم في هذا الموضوع.

فمن المالكية :

= الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي.

= العلامة ابن خلدون وقد مر بك ما ذكره.

= المحدث الشهير العلامة الكبير الشيخ محمد بن عبدالحي الكتاني في كتابه {الدلائل المشهودة لدى الناطق بالقاف المعقودة}.

= وكتابنا هذا {قاف العرب} وأخلصُ فيه إلى جواز الصلاة وقراءة القرآن الكريم بالقاف المهموسة وقاف العرب كلاهما بلا كراهة لأي منهما، هذا على العموم، أما إن قصد احداث فتنة أو ترويج شقاق بين المسلمين فليراع وجه الله ويتقه ويمتنع عن ذلك ويقرأ بما ألفه أهل مصره وعصره... والله أعلم.

ومن شافعية اليمن:

= العلامة الشيخ أحمد بن محمد باشميل في كتابه {القاف الأعرابية}

= العلامة الشيخ علوي بن أحمد الحداد في كتابه {القول الوافِ في معرفة شق القاف}

= منظومة العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن عيدروس البار باعلوي {المشرب العذب في صحة النطق بقاف العرب} ذكر فيها أقوال العلماء في هذه المسألة.

= العلامة الشيخ محمَّد بن حامد بن عمر السَّقَّاف في كتابه {الإنصاف في مسألة مستقيم بدون شق القاف}

= ونقل الحافظ جلال الدين السيوطي عن {الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية} لجمال الدين الإسنوي الشافعي: إذا قرأ {الْمُسْتَقِيمَ} بالقاف المعقودة المشبهة للكاف، فإنها تصح أيضًا، كما ذكره الشيخ نصر المقدسي في كتابه المقصود، والروياني في الحلية، ونقله عنه النووي في شرح المهذب، وجزم به ابن الرفعة في الكفاية، قال الإسنوي: والصحة في أمثال هذه الأمور لأجل وروده في اللغة، وبقاء الكلمة على مدلولها أظهر.ا.هـ.

<u>من مصر:</u>

= د. إبراهيم أنيس في كتابه {الأصوات اللغوية} وكتابه {في أصول اللهجات العربية}.

= د. عبد المجيد عابدين في كتابه {من أصول اللهجات العربية في السودان}

وفي هذه المصادر سنجد أدلة وبحوثا تثبتُ أن الصلاة والتلاوة وفقاً للعديد من الفقهاء، صحيحة، لأن هذه القاف تعتبر قاف فُصحى، ونطق بها الكثير من العلماء وقُراء القرآن الكريم منذ القدم.

وسمعتُ سيدي الكريم أن في سلسلة فتاوى الأزهر فتوى تجيز قراءة القرآن الكريم بقاف العرب ولم أرها بعيني ولم أجدها في كتاب وإنما هو مجرد سماع وأنا مُجد في طلبها الآن، وسأبعث لك بنسخة منها - إن وجدت - حالما تصلني إذ بعثتُ في طلبها مع بعض الأحباب.

وعلى ذكر الأزهر منبع العلماء الفياض وروضة علوم الإسلام العامرة الرياض فإنه على بعد مائة خطوة تقريباً بخُطى كليلة متقاربة على قدر كهل مثلي وأقل من هذا العدد بخطوات من هو أحسن مني ظروفاً صحية يقع مسجد سيدنا ومولانا السبط الكريم العلي الحسين بن علي رضي الله عنه وعن أسلافه وفروعه ونفعنا بصالح دعائهم ورزقنا التشبث بسفينتهم والاهتداء بهديهم، ويؤم فضيلة المعمر الشيخ أحمد فرحات الصلاة كل يوم منذ تعيينه إماما راتبا به سنة 1971م ــ وهو عالم أزهري كبير السن كفيف البصر مبارك السيرة والسريرة ــ وينطق حرف القاف في {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** - الفاتحة} بقاف العرب، وقد صليت خلفه مرات لا أعدها، ولازال مستمر في مهنته هذه حتى الآن وله فيها قرابة الربع قرن ولم نسمع أن أحداً اعترض على قراءته ولا أنكر روايته ولا عاب لسانه بل تتسابق الناس - وأنا منهم - على الصلاة خلفه لصلاحه وعلمه وجمال تلاوته.

ولو كان في الأمر حتى شبه إنكار لما عجز الأزهر عن نهيه وتعيين غيره محله إن أبى وتعذر عليه النطق، ولا يخفى عليكم ما يعنيه مسجد سيدنا الحسين في مصر وقدم تاريخه وكونه من أهم ما يحرص الزائر لمصر على زيارته والصلاة فيه وليس هو بالمسجد المغمور الذي يرتاده أهل حارة نائية أو زقاق بعيد وما يعنيه اختياره إماماً له من بين آلاف العلماء، وأترك لكم تقدير قيمته الحضارية والدينية والتاريخية.

اختلاف روايات القرآن الكريم:

ونتناول المسألة من جانب آخر فأقول والله المستعان وعليه التكلان:

إنـه لا يخفـى علـى جنـابكم مقـدار مـا فـي روايـات القـرآن الكـريم مـن اختلاف في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والهمز والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة، وميزة هذه القراءات أنها حفظت على أهل اللسان العربي ما لم يحفظه غيرها أعني كيفيات أداء العرب لنطق الحروف ومخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب بلهجاتها بتلقي ذلك عن قراء القرآن الكريم من الصحابة الكرام، وإنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يقلد أفراد قبيلة أصوات قبيلة أخرى في جميع كلامهم دون أن يخطئوا في بعضه على الأقل، ومما يُذكر في هذا الشأن أن قبيلة قريش التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها لم تكن تهمز، ولذا اعتبر أهل العلم قراءة ورش أقرب القراءات لنطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يُمنع من يصلي بغيرها إماماً بالأندلس، والناس الآن يقرءون بغيرها ولا تثريب عليهم فكله حق.

فأئمة أهل اللسان وأخص منهم علي بن فارس وتلميذه ابن جنّي لرأي لي في تقديمهما على غيرهما قرءوا القرآن الكريم بلهجات العرب الذين كانوا يقيمون بينهم في الأمصار ووزعت عليهم نسخ المصحف الأم أعني مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه وهي:

المدينة ـ مكة ـ الكوفة ـــ البصرة ـــ الشام، وعلى قول ضعيف جداً اليمن والبحرين ايضاً.

فقرأ كل جماعة بعربية قومهم في وجوه الأداء وقد تعرض ابن جني في كتابه {الخصائص} لهذه اللغات العربية القديمة ومميزات كل منها من حيث الفصاحة وقواعدها الصرفية والنحوية.

ويقول في حديثه عن الأفعال وأوزانها، أن قصر نظر بعض اللغويين ووهمهم جعلهم يطلقون صفة الشاذ على غير دراية، فيقول: اعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت.ا.هـ.

ويضرب جملة من الأمثلة وكيف تتحول الصيغ الصرفية للفعل الواحد من لغة إلى لغة، وكلها صحيح فصيح بالنسبة إلى صاحبه.

وإنه أيها المفضال لمن العجب الذي ما بعده عجب أن يرى المهتم بأمور دينه ما عليه حال المسلمين اليوم ولا تنسكب على عذاره العبرات وتنطلق من آس فؤاده حري العبرات من غياب العلم وأهله بل وسعي من يظنون أنفسهم من أهله في هدمه انتصاراً لضيق أفق وقلة معلومات وضحالة اطلاعات توهموا أنها الكمال دون غيره .

وهلمّ معي مولاي الكريم إلى جولة في ربوع تاريخنا الإسلامي المزهرة المونقة نجلس فيها إلى كبار الأمة وخيارها وصفوتها وهم يتناولون القرآن الكريم دراية ورواية ونقلاً ووقفاً وارفع معي الكفين ندعو الله تعالى أن يمنّ علينا بعودة هذه الصفوة في آخر أمتنا كما أكرمنا بوجودها في أولها وألا يحرمنا بركة علومهم وصدق إخلاصهم.

فهاهم علماء مصر يروون عن ورش عن نافع الإمالة في نطق القرآن الكريم ويكرهها معاصرهم الإمام مالك إمام دار الهجرة ولا يشنع أحد على أخيه بل يهش له ويبش .

ويروي القرطبي في تفسيره في سورة الشعراء عن أبي إسحاق الزجاج جواز أن يقرأ طسين ميم ـ بفتح النون من طسين وضم الميم الأخيرة ـ مع أنه لم يقرأ به أحد ولا أعلمُ له وجها.

ونقل البغوي في تفسيره في قوله تعالى **{وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ}** عن مجاهد أن سيدنا علياً بن أبي طالب كرم الله وجهه قرأها **{وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ}** واستدل

بقوله تعالى {**لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ**}، وقرأ جمع من أهل القراءات قوله تعالى {**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ**} بظاء مُشالة أي بمتهم وقد كتبت في المصاحف العثمانية كلها بالضاد الساقطة.

بل جاء ما هو أكبر وأعظم إذ وردت قراءات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسانيد صحيحة في كتب الصحاح كالبخاري ومسلم تخالف ما خُط في المصحف الشريف وقد اصطلح أهل العلم على تسميتها بقراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنها غير منتسبة لأحد من أئمة الرواية، انظر هذا في تفسير الطبري والكشاف وانظر تحقيقه عند ابن جني رحمه الله صاحب {الخصائص}.

ومن المشهور أيضاً في القراءات حتى عند العوام أن هناك من يقرأ {**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} ومن يقرأ {**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} في الفاتحة، وكان شيخنا مختار محمود السباعي (ت1990م) رحمه الله يقرأها {**مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} ويقول: الملك أوسع معنى من المالك الذي يُطلق حتى على من يملك عقارا صغيرا في مملكة الملك.ا.هـ.

وأيضاً هناك من يقرأ {**نُنْشِزُهَا**} ومن يقرأ{**نُنشِزُهَا**} بالمبني للمعلوم والمجهول و{**نُنْشِرهَا**} بالراء المهملة، وأيضاً من يقرأ قوله {**حَتَّى يَطَّهَرْنَ**} بتشديد الطاء والهاء وسكون الطاء وتخفيف الهاء، وأيضاً من يقرأ قوله تعالى: {**لامَسْتُمُ النِّسَاءَ**} و{**لمَسْتُمُ النِّسَاءَ**}، وأيضاً من يقرأ قوله تعالى: {**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**} وقوله: {**وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عند الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**}.

وبين حفص وورش من يقرأ قوله تعالى في سورة الحديد: {**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**} وقوله {**فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**}، ومن يقرأ قوله تعالى: {**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ**} بضم التاء وسكونها، ومن يقرأ قوله تعالى:

{فَتَوَلّ عَنْهُمْ حَتّى حِينٍ} وقوله: **{فَتَوَلّ عَنْهُمْ عَتّى حِينٍ}**، ومن يقرأ قوله تعالى: **{كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوش}** وقوله تعالى: **{كَالْصوفِ الْمَنْفُوش}**، ومن يقرأ قوله تعالى: **{كُلّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْاْ فِيهِ}**، **{كُلّمَا أضَاءَ لَهُمْ مَروْا فِيهِ}**، **{كُلّمَا أَضَاءَ لَهُمْ سعوْا فِيهِ}** . ومن يقرأ قوله تعالى: **{انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ}** وقوله: **{أخرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ}** وقوله: **{مهلونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ}**، ومن يقرأ قوله تعالى: **{وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوَاْ أَيْدِيَهُمَا}** وقوله تعالى: **{وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوَاْ أيمانهُمَا}**، ومن يقرأ قوله تعالى: **{فَالْيَوْمَ نُنَجّيكَ بِبَدَنِكَ}** وقوله: **{فَالْيَوْمَ نُنَحيْكَ بِبَدَنِكَ}** بالحاء بدل الجيم، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **{مُتّكِئِينَ عَلَىَ رَفَارِفٍ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيّ حِسَانٍ}**، وقرأ الإمام أبوحنيفة وسادس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما كلاهما: **{إِنّمَا يَخْشَى اللّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ}** برفع اسم الجلالة، وقرأ بعضهم وأحسبه سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والله أعلم: **{وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ}** **{وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ من أم}** بزيادة من أم، وزاد الآخر في: **{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مّن رّبّكُمْ}** فقال: **{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مّن رّبّكُمْ في مواسم الحج}** بزيادة في مواسم الحج، ولازال محبو حضرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ينوهون بأن قوله تعالى: **{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ}** تُقرأ بضم الفاء وفتحها.

ونفى الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنها أن تكون المعوذتان من القرآن الكريم وأثبت الصحابي أبيُ بن كعب رضي الله عنه وهو من هو منزلة في تلاوة القرآن الكريم وقراءته بين إخوانه من الصحابة رضوان الله عنهم دعاء الاستفتاح والقنوت في مُصحفه.

ونقل العلامة الزرقاني رحمه الله في مناهل العرفان الجزء الأول ص 54 أن {**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**} ورد أنها تُقرأ بطرق تبلغ السبعة أو العشرة، وكلمة {**وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ**} ورد أنها تُقرأ باثنتين وعشرين قراءة، وكلمة {**أُفٍّ**} التي أوصل الرماني لغاتها إلى سبعة وثلاثين لغة، فانظر حماك الله ورعاك إلى السلف الصالح ومقدار ما وسعوا من بعضهم البعض.

بل وإننا نلاحظ أنه كلما اتسعت دائرة المادة التي يتناولونها زاد وتعاظم إجلالهم لبعضهم وإكبارهم، وذلك لاشك راجع إلى فهمهم لحقيقة الملة الحنيفية السمحاء التي هي خاتمة الملل والتي هي بالضرورة تستوعب آراء الجميع واجتهاداتهم ونقولهم وعقولهم، ألا يليق بالخلف أن يتشبهوا ولو بعشر العشر من عشر معشار السلف، نعم يُلتمس للمعترض العذر إن كانت نيته البعد عن الخوض في مسائل الخلاف مع العامة حتى لا يتكلموا في ما لا يعلمون وتتشتت معارفهم الناتجة عما ألفوه من أمورهم ولو قل قدره، ولكن بشرط لازم لازب وهو أن لا يُخطّأ أو يُشنع على من له مستند من الشرع وسند من العلم، فكتاب الله تعالى مأدبة الله وحبله المتين لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ولا تُستقصى غرائبه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أنزله الله تعالى وتكفل بحفظه يتسع لتستوعب السورة منه بل الآية بل الحرف الكون بما حوى، وإنه من التحجر والجمود بل والبلاهة والسذاجة أن نحصره في رأي واحد وقراءة واحدة وتفسير واحد واجتهاد واحد بل وربما قلت ما هو أكبر في حق من فعل هذا وهو منتسب للعلم الشريف إذ يخرج القرآن الكريم عن شمولية دعوته وكونه للناس كافة إلى أن تفنى الأرض ومن عليها بجميع ألسنتهم وعقولهم ومعارفهم إلى مستوى ضيق لا يزيد عن فترة زمنية خاصة به ومكانية لا تشمل سواه.

السبعة أحرف:

أخرج البيهقي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال {اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها} .
وروى واحد وعشرون صحابياً هم ساداتنا:
عمر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو بكر، وأبو جهم، وأبو سعيد الخدري، وأبو طلحة الأنصاري، وأبيُ بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمُرة بن جندب، وسلمان بن صرد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمر بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس، وحذيفة، وأم أيوب امرأة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم.
رووا جميعاً بمتون متحدة المعنى مختلفة اللفظ الحديث التالي، واسمح لي مولاي المفضال أن يقع اختياري على رواية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لذكر جمع من الصحابة الكرام والتابعين في متنها.
روى الحافظ أبو يعلى في مسنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يوماً وهو على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يُحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: {أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف} فقال عثمان وأنا أشهد معهم، والحديث لا يكاد يخلوا منه صحيح أو مسند بروايات متقاربة.
وأخرج الإمام أحمد بسنده إلى ابن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو أنما هي كذا وكذا

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: {إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا} والمماراة على ما ذكره الفيروزبادي في القاموس هي الشك والجدل، فما أحرى كل متبع لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممتثل لأمره مهتد بهديه بإتباع هديه والتسليم لحكمه.

ومع تقديري واحترامي الكاملين لبحوث السادة العلماء في هذا الموضوع وعلى رأسهم العارف بالله مولانا الشيخ عبد العزيز الدباغ كما في كتاب { الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز} لا يزال علم قراءات القرآن الكريم مُطالبٌ – في نظري - بأن يُولي معنى العدد (سبعة)، وكذا كلمة (حرف) الواردة في هذه النصوص النبوية الشريفة مزيد بحث في أربعة محاور بالتحديد أساسية في هذا الموضوع، هي:

- المحور الأول: ما هي هذه اللهجات السبع ؟
- المحور الثاني: لماذا تحديد نزول القرآن الكريم بسبع لهجات عربية فقط مع أنها أضعاف هذا العدد ؟
- المحور الثالث: تحديد المراد بالمعنى العددي من واحد إلى سبعة ؟
- المحور الرابع: هل كل حرف أبجدي قابل للقراءة في القرآن الكريم على سبعة أوجه؟

وختامٌ مباركٌ مسكيّ:

نشكره سبحانه أن وسع على عباده في قراءتهم للقرآن بسبعة أنحاء، كما أتشرف بأن أنقل لحضرتكم كلمة لفضيلة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أثبتها رحمه الله كالدرة المحجّلة المصونة على جيد مقدمته في تفسيره المسمى {التحرير والتنوير} قال فيها:

اتفق علماء القراءات والفقهاء على أن كل قراءة وافقت وجهاً في العربية ووافقت خط المصحف ــ يقصد مصحف عثمان ــ وصح سند راويها فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردها. ا.هـ.

وحرف قاف العرب الذي نحن بصدده وافق وجهاً في العربية على ما مر بك، ووافق خط المصحف وصح سندها على ما جاء عند القراء بل ومنهم من قال أن الصلاة بغيرها لحناً على ما مر بك، فلا يجوز بحال ردها.

يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني رحمه الله في {مناهل العرفان} ص 37:

من مظاهر رحمة الله وتخفيفه على عباده وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية بل على شعوب الأمة الإسلامية من كل جيل وقبيل حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم سهلة لهجاتهم برغم ما بينهم من اختلاف في اللغات وتنوع في الخصائص والميزات. ا.هـ.

وقال المحقق ابن الجزري رحمه الله في {النشر في القراءات العشر}:

إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يُبعثون إلى قومهم الخاصين والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بُعث إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم عربيهم وعجميهم، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع.ا.هـ.

الفاضل المفضال،،،

ألا ترى معي بعد هذه العجالة أن في تنوع ألسنة الناطقين وأصواتهم بأحرف القرآن الكريم ضرباً من ضروب البلاغة القرآنية الكريمة يبتدئ من جمال التنوع في الإيجاز وينتهي إلى كمال التوحد في الإعجاز، وما فيه من براهين ساطعة وأدلة قاطعة على أن القرآن الكريم كلام الله وحده، وصدق ما جاء به سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وآله وسلم، فإن هذه الاختلافات على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد بل هو على تنوعه يصدق بعضه بعضاً ويشهد ويبين بعضه لبعض على هيئة واحدة في سمو الأسلوب ورقي التعبير وهدف واحد فتعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف وصدق الله تعالى حيث قال:

{**لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ** - الأنفال} وكيف تقام البينة على من لا ينطق لسانه بها؟

أقول: إن من قرأ حرفاً من هذه الحروف فقد أصاب شاكلة الصواب أياً كان ذلك الحرف أخرج مسلم واللفظ له والترمذي وأبو داود والنسائي {عن أبيّ بن كعب أن النبي صلّى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف.

فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك.

ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين.

فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك.

ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف.

فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك.
ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف؛ فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا}.

وكلها على اختلافها كلام الله وحده لا مدخل للبشرية فيها ولا يجوز أن نجعل اختلاف صوت عين الحرف معركة جدال ونزاع وشقاق أو مثار تردد وتشكيك وتكذيب أو سلاح عصبية وتنطع وجمود فحكمة الله التيسير والرحمة وما يكون لنا أن نجعل من اليسر عسراً ومن الرحمة نقمة، وإن هذه الأحرف وجوه متعددة لعين اللفظ والمدلول، وأصبح والحال هكذا لا تثريب على من نطق حرف القاف في {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** - الفاتحة} في الصلاة وفي تلاوة القرآن عموما بأحد صوتيه المهموس أو قاف العرب التي ذكرنا لفظاً المكتوب بهيأة واحدة رسماً.

وأجمل ما أختم به هذه الرسالة هو ما أخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحسن الناس قراءة ؟
فقال: {من إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله}.

سيدي الفاضل ،،،،
أنا في الحقيقة ـ وأعوذ بالله من كلمة أنا استقلالاً ـ أعدى عدو لإثارة مسائل الخلاف بين المسلمين ولا تظنن أنني أبتهج بموقف وإن كان صادراً مني يُشم منه رائحة التعنت أو يُلمس فيه التشبث باجتهاد ولكنني فقط امتثلت لكريم أمركم بإعلامكم برأينا القاصر في هذه المسألة، أسأل الله تعالى أن يستعملكم في ما يرضيه ويجنبكم ما يغضبه، وأتمنى لو كان في الوقت فسحة لأزيد المسألة بحثاً وربما فعلت إن شاء الله وكان

في العمر بقية في كراسة أجعلها خاصة لبحث هذا الموضوع، ولكن ما باليد حيلة، فالضيف بالدار وله على خويدمكم واجب المجالسة والمباسطة والعيد يقرع بيده المباركة الباب وأنت تعرف ما يلزمه الأمر من إعداد واستعداد.

وقد أتى للتو السيد الظبي العوكلي وتكلمت معه في بعض اللوازم وربما أعطيه ثمن أضحية أكلفه بشرائها ليَّ إذ ذكر لي ما يفيد سهولة ذلك عليه وسعادته به والبال أيها المحترم مشغول، فالوالدة تعاني من بعض المشاكل الصحية وكنت بها في بنغازي ولم أرجع إلا بالأمس من مراجعة المستشفى الذي أجرت به آخر عملية جراحية منذ شهر، وعلمت أيضاً أن مولانا الحاج محمد سويسي الجواد (الزعيم) بالمستشفى إثر إصابة تيار كهربائي ليده الكريمة وقد طمأنني على حالته مولانا د. علي بلعيد ولكنَّ القلب يلح بالسؤال عنه والفكر في غاية الاضطراب نحوه، وأفكر جدياً في السفر إليه والاطمئنان عليه وكلما تصورت وحدته في فراش بمستشفى، والأدوية طعامه وشرابه، وجليسه حيطان حجرته، وأبناءه وأباه ينظرون ولا يرونه بينهم وتلزمُ الحاجةُ ابنه أو ابنته أو زوجته ويكبر في فم أحدهم طلبها من غير أبيه أخذت العبرة بخناقي وفاضت دموعي على رغمي على خدي من آماقي، وزوجة مولانا عمر لم تخرج إلا بالأمس الأول هي الأخرى من المستشفى وهو يقيم معها والأولاد عند ذويه، والظبية زوجة الظبي تعاني مشاكل صحية عديدة استطاعت بالكاد التماسك أو إظهار التماسك بمعنى أصح.

ناهيك عن بعض ما يقاسيه بعض الأحباب من مشاكل تنغص عليهم وتنغص عليّ من خلالهم حتى لكأنه إن أصابت أحدهم شوكة أصابتني

بقوة طلقة مدفع فما بالك بما هو أكبر..

ولـي كبدٌ مقروحـة من يبيعنـــــي بهـا كبـداً ليسـت بـذاتِ قـــروح

أبى الناسُ كلُ الناس لا يشترونها ومـن يشـتري ذا علـةٍ بصـحيح

السيد الفاضل الشيخ محمد نور الدين بريون ،،،

أرجو إبلاغ سلامي ومعايدتي بمناسبة عيد الأضحى المبارك للسيدة حرمكم المصون وإلى الأبناء الكرام السيد محمد والسيد أحمد والسيد أمجد وأخيكم السيد محمود نور الدين وإلى كل العائلة الكريمة ذكوراً وإناثاً وأصهاراً، والى السادة الأكارم السيد محمد دريبيكة والسيد محمد المسلاتي والسيد محمد سباكا والسيد سالم ضرغام وإلى كل من نعرفه ويعرفنا ويواصلنا في الله ونواصله.

من عندنا يبلغكم الجميع السلام ويبلغونكم المعايدة بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله تعالى علينا وعليكم وعلى المسلمين بكل خير ويمن وبركة ويرجوكم دعوة صالحة تعم الجميع بركتها، وحتى يأذن الله باللقاء استودعكم من لا تخيب ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محبكم وخادمكم أحمد القطعاني

درنة في:

5 ذي الحجة 1415 هـ،

الموافق 1995/5/5م .

طبعها / امحمد بن عثمان بن سالم بالسنون في:

2008/6/10 م.. **تيجي.**

الفهرس

تمهيد	....	2
لغات العرب	....	5
قاف العرب صوت لا حرف	....	7
القلب والإبدال	....	8
أسماء متعددة لقاف العرب	....	10
القاف حرف قلق	....	12
قاف العرب في علم الأصوات	....	13
صورة الحرف	....	13
آراء وبحوث في قاف العرب	....	16
رأي النابغة ابن سينا	....	16
بحث العلامة الكبير ابن خلدون في قاف العرب	....	16
رأي الشيخ السنوسي الغزالي	....	19
رأي د. عبد المجيد عابدين	....	19
بعض شواهد من الأدب العربي	....	20
الخلاف في صحة صلاة من لم يقرأ الفاتحة بقاف العرب	....	21
بعض المؤلفات في هذا الموضوع	....	23
اختلاف روايات القرآن الكريم	....	25
السبعة أحرف	....	31
وختامٌ مباركٌ مسكيٌ	....	32

مؤلفات فضيلة المُحدث المؤرخ مُسند الديار الليبية
علامة ليبيا الكبير الشيخ أحمد القطعاني

منقولة عن صفحة {موسوعة القطعاني} على الفيس سبوك ... الناشر.
https://www.facebook.com/alqatani.encyclopedia

1. مختارات من غناوي البادية (أدب شعبي) / نشر على شبكة النت {ألفه سنة 1972م}.
2. الروائح الشذية / مخطوط {ألفه سنة 1978م}.
3. الكناش / مخطوط {ألفه سنة 1983م}.
4. متون ليبية / مخطوط {ألفه سنة 1984م}.
5. تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام (عقيدة أشعرية) / أكثر من 10 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1984م}.
6. مرشد المبتدئين في تلخيص متن المرشد المعين (فقه مالكي) / مخطوط {ألفه سنة 1985م}.
7. لا مخبأ لعطر بعد عروس (أدب)/ مخطوط {ألفه سنة 1985م}.
8. مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين / مطبوع {ألفه سنة 1987م}.
9. منتخبات زهر الخمائل من قصائد الشعر الشعبي للأواخر والأوائل / (أدب شعبي) مخطوط {ألفه سنة 1987م}.
10. الخلاصة / مخطوط {ألفه سنة 1989م}.
11. الحجة المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله / أكثر من 22 طبعة كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1990م}.
12. القطب الأنور عبد السلام الأسمر / 8 طبعات كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 1992م}.
13. الشيخ الكامل محمد بن عيسى / أكثر من 8 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1992م}.

14. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب {مختصر البحر الكبير} للشيخ عبد الرحمن المكي ت998هـ،1590م / مخطوط {ألفه سنة 1993م}.
15. الآرس في نسب الفواتير من آل بوفارس (أنساب) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1993م}.
16. الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة (تاريخ) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1994م}.
17. الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
18. الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
19. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط كتاب {فتح العليم} للشيخ عبد السلام بن عثمان ت1139هـ،1727م / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
20. تحفة الحبيب الزائر (تراجم) / مخطوط {ألفه سنة 1994م}.
21. الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث / 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1995م}.
22. قاف العرب (في علم القراءات)/ مخطوط {ألفه سنة 1995م}.
23. شيخ الشهداء الصوفي عمر المختار (تاريخ)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1995م}.
24. حراس العقيدة (تراجم)/ طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1996م}.
25. برقمة عند الوكن (تربية وتعليم)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1997م}.
26. دليل الخيرات محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1997م}.
27. مسرحية فتح مكة (مسرح)/ مطبوع {ألفه سنة 1997م} وهي مسرحية ذات رؤيا تتحدث عن فتح مكة لقلوب الناس وعن أساليب الدعوة الإسلامية الخالدة وآراء كبار مفكري العالم وأدبائه وأعلامه فيها وتقبل عقول الناس وانشراح قلوبهم لها قدم العرض الأول لها بمناسبة ذكرى فتح مكة التي

كانت على الأبواب على مسرح الفنان محمد عبد الهادي بدرنه في 16/ رمضان/1418 الموافق 1998/1/15م أداء طلاب وطالبات منارة الصحابة للعلوم الشرعية وإخراج الفنان منصور سرقيوه.

ثم قدم العرض الثاني لها مساء يوم الخميس 2008/10/09 م في اليوم الوطني للمسرح في ليبيا وذلك بمناسبة مرور 100 عام على تأسيس المسرح الليبي الحديث أدتها على مسرح الكشاف بطرابلس فرقة غفران للأعمال الفنية والمسرحية بالتعاون في عرضها مع العديد من الفرق الفنية الليبية المماثلة وإخراج الفنان صالح بوالسنون.

28. مجالس الفقراء/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1998م}.
29. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط ديوان الشيخ أحمد البهلول ت1113هـ،1701م (مدايح نبوية) / أكثر من 20 طبعة كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
30. على مشارف تونس (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
31. من مسجد الحي إلى المسجد الأقصى (دراسات إسلامية)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
32. معالم وأعلام (أدب رحلات) / طبعتان كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 1999م}.
33. موسوعة القطعاني الإسلام والمسلمون في ليبيا / طبعتان {أتم تأليفه سنة 2000م}.

استغرق تأليفها 18 عاما تؤرخ لأكثر من 1400 عام أي منذ الفتح الإسلامي لليبيا سنة 21هـ وتوثق تاريخ ليبيا الإسلامية بأدق تفاصيله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وسواها ، والصحابة الكرام وآل البيت عليهم السلام الذين دخلوها والذين دفنوا بها منهم ، وأهم الأحداث الإسلامية التي حدثت بها ، وحوت تراجم 700 شخصية من الأعلام ذكورا

وإناثا غالبها يؤرخ له لأول مرة ، والرجال المميزين من غير الليبيين الذين دخلوا ليبيا وأثروا بها وعام دخولهم إليها وأهم أعمالهم فيها.
وأكثر من 100 عمود نسب ونحو 600 سند متصل وسند 40 كتاب حديث شريف وأرخت لكل الطرق الصوفية التي ظهرت بليبيا مع ذكر مؤسسيها ومشايخها ووقت ظهورها في البلاد وزواياها وأسانيدها الصوفية ومصطلحاتها وتعريفاتها وبحوث علمية حولها ووثقت وضبطت عدد قبائل ليبيا والكثير من أسرها بادية وحضرا وتنقلاتها وأصول الأمازيغ وهجرتهم إلى شمال أفريقيا ووثقت بمنتهى الدقة لـ 16 دولة هو مجموع الأنظمة التي شكلت دولا أو أسرا حكمت ليبيا في عهدها الإسلامي مع التعريف بمؤسسي هذه الدول والأسر وأهم رجالها ومذهبها وما واجهها من أحداث ، والاستعمارات الحروب الأهلية التي نشبت بليبيا.
وأهم مساجد ليبيا وزواياها ومصاحفها ومدارسها التاريخية ومعاقلها ومكتباتها ومسرحها وصحافتها ومؤسساتها العلمية ، ومؤلفات علمائها المطبوعة والمخطوطة والمفقودة ودخول أندر نسخة مخطوطة من صحيح البخاري إلى طرابلس والمذاهب الدينية والنحل التي ظهرت بليبيا والفرق الإسلامية من سنة وشيعة وأباضية والمهديين المنتظرين المزيفين والجماعات الإسلامية الحديثة التي دخلتها أو وجدت بها وتاريخ ظهورها بليبيا ومناقشة أفكارها وعقائدها سياسيا وإسلاميا وثقافيا..

34. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الأولى بعنوان: القطب نجم الدين كبرى رسالتان (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
35. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثانية بعنوان: المبين الشاهد 29 رسالة (أدب رسائل) طبع سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.
36. مجموع رسائل الشيخ أحمد القطعاني المُسمى (سلسلة رسائل أمداد العناية) المجموعة الثالثة بعنوان: سياحات القلوب 31 رسالة (أدب رسائل) طبع

سنة 2001م كما نُشر على شبكة النت.

37. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة {أهل بدر} للشيخ عبد الله العياشي ت1073هـ،1663م (دراسات إسلامية) مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2001م}.
38. علاج ظاهرة التطرف في ليبيا (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2003م}.
39. منهجية التصنيف السلوكي في التأليف الفقهي المالكي / مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2003م}.
40. مسرحية سجين بلا قضبان (مسرح الطفل) / مخطوط {ألفها سنة 2006م}.
41. كأنك تعيش أبدا (الطب البديل)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2006م}.
42. خصائص السيرة النبوية الشريفة (دراسات إسلامية)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة2007م}.
43. المنهج العملي للتحديث {حديث أم زرع نموذجا} (حديث شريف) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2007م}.
44. الكرامة الإسلامية (دراسات إسلامية) / مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2007م}.
45. أوبة المهاجر وتوبة الهاجر(ثبت حديث شريف)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
46. سري للغاية / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
47. أكذوبة الدعوة للإسلام (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
48. وداعا أيتها الدموع(أدب) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
49. موسوعة الأشراف (رؤية جديدة للسيرة النبوية الشريفة) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2010م}.
50. الحب القذر (فقه مستنير) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
51. إسلام للبيع (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.

52. الإسلام هو الحل (دراسات إسلامية)/ مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
53. رحلات أحمد القطعاني (أدب رحلات) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
54. لماذا أبكيتم عصام ؟ (أدب) / مخطوط {ألفه سنة 2010م}.
55. سالم كريِّم القطعاني وصفحات في تاريخ الوطن (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {أتم تأليفه سنة 2016م}.
56. المسرد الطيع في نسب قبيلة العواكلة آل اسميع (أنساب) / مطبوع {ألفه سنة 2011م}.
57. شتاء طرابلس الدامي (تاريخ)/ {ألفه سنة 2011م}.
58. كرائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2012م}.
59. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط مولد البرزنجي ت 1177هـ،1763م (سيرة نبوية شريفة)/ أكثر من 3 طبعات كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2013م}.
60. إجازة شيخ الحديث أحمد القطعاني في الأربعين القادرية للشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني (حديث شريف)/ مطبوع كما نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2014م}.
61. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط منظومة {الجوهرة المنثورة} للشيخ عبد السلام الأسمر ت981هـ،1574م (دراسات إسلامية) مخطوط {ألفه سنة 2015م}.
62. من أبطال العرب نجيب بك الحوراني (تاريخ)/ نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2015م}.
63. أزجال الشيخ عبد الرحمن المجذوب في ليبيا / مخطوط {ألفه سنة 2015م}
64. تونس الزيتونة والزيتون (أدب رحلات) / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
65. تقديم وتحقيق وإسناد وتصحيح وضبط {رائية الشريشي} ت 641 هـ، 1243م / نُشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.

66. ثلاثيات البخاري في طرابلس وبنغازي وأوباري (حديث شريف) / مطبوع كما نشر على شبكة النت {ألفه سنة 2016م}.
67. غنائم المسلسلات (ثبت حديث شريف)/ مخطوط {ألفه سنة 2016م}.
68. تعرُّفُ المُريد على رجالِ حزب التوحيد (المشهور باسم حزب سبحان الدايم للإمام الجزولي)/ مخطوط {ألفه سنة 2016م}.
69. العرجون (ديوان شعر) / مخطوط.

إضافة إلى :

مسرحيات وأوبريتات موسيقية منها :

- أوبريت موسيقي بعنوان (الأسوة الحسنة) عرض في يوم السبت 2007/2/3م على مسرح مجمع ذات العماد بطرابلس أداء: فرقة غفران وذلك في أمسية النور بمناسبة دخول مجلة الأسوة الحسنة عامها العاشر .
- أوبريت موسيقي بعنوان (اليقظة) عرض في يوم الجمعة 2008/08/08م بطرابلس أداء: فرقة غفران .
- حولت بعض كتاباته إلى أعمال تلفزيونية وعروض مسرحية.